وفي المقالة نفسها التي تدور حول فكرة الانهيار المزعوم للوحدة العربية ، شخص صفدي الصراع على انه « بين اللبنانيين والفلسطينيين » . ومرة اخرى يؤكد صفدي الفكرة عينها الواردة في الافتتاحية السابقة ، ان الكتائبيين هم طليعة وطنية مسلحة للشعب اللبناني : « امام العجز الرسمي اللبناني عن كبح النشاط الارهابي المستقل ، انشأ حزب الكتائب — وهو تجمع مسيحي رئيسي يضم حوالي خمسة عشر الفا من الوطنيين اليمينيين — ميليشيا خاصة أصبحت من القوة بحيث سعت الى معركة مسلحة مع الفلسطينيين » . ( خط التشديد من عندنا ) .

مرة اخرى هناك اغفال كامل لمجزرة عين الرمانة ، ومرة اخرى هناك التسليم الضمني بمبادرة الكتائب الى افتعال المعركة ، وان كان ذلك « دفاعا » عن السيادة اللبنانية . بل أن صفدي كان اكثر جرأة من افتتاحية الصحيفة ، في الكشف عن المرامي النهائية للقيادة الكتائبية : « ان الموقف شبيه بالوضع الذي كان عليه الاردن في سبتمبر — ايلول ١٩٧٠ حين توجه حسين لسحق الدولة ضمن الدولة التي كان الفلسطينيون قد أنشأوها على التراب الاردني » .

تدور الموضوعة الرئيسية في المقال بعدئذ حول الكتائبيين باعتبارهم حماة السيادة اللبنانية حيال حكومة ضعيفة عاجزة وحركة ارهابية عدوانية قوية ، تقوم — هذه الحركة اي المقاومة الفلسطينية — ولاسباب غير موضحة ، بجهود تستهدف اثارة صراع طائفي في البلد . ومن المؤكد انه اذا قيض للكتائبيين وحلفائهم الرجعيين ان يحاولوا من جديد تنفيذ مخططاتهم ذات الوحي الصهيوني ، ونشأت مجابهة عريضة ، فان هذا سيكون الخط الذي سيركز عليه الصهيونيون رسميا هذه المرة ، وعلى الاخص اذا اقتضى الامر قيامهم بتدخل فعال . ذلك أنهم في الوقت الراهن يرسون الاساس الاعلامي التمهيدي لتدخل اسرائيلي عسكري محتمل في الشؤون اللبنانية مستقبلا . واذا ما حدث هذا فعلا في أي يوم من الايام ، فنحن على يقين من أن الاسرائيليين سيقومون بتدخلهم تحت شعار «الدفاع عن السيادة اللبنانية» .

كان ذلك عن الاعلام الصهيوني بشأن احداث لبنان . أما وسائط الاعلام الغربية التي تبنت عموما خطا مواليا للصهيونية ، فانها لم تلتزم بصورة دقيقة بالخط الاعلامي الصهيوني الموضح آنفا . وبدلا من ذلك ، فانها في تقاريرها المتحيزة عن الاحداث اللبنانية ، كانت « تعزف » على مقولة ان المقاومة الفلسطينية التي هي قوة « فلتانة » جامحة استفزازية وفوضوية ، تسببت باشعال أحداث ابريل لاسباب غير واضحة او موضحة . وان هذه هي تقريبا وجهة نظر الكتائب نفسها ، وهي وجهة نظر ربما كانت الى حد ما ، انعكاسا لما تقوله المصادر الاخبارية للمراسلين المعينين في لبنان .

أمامنا مجلة **نيوزويك** في موضوعها الذي نشرته في عدد الثامن والعشرين من ابريل ، التي لا تترك مجالا للشك في نفس قارئها في أن الفلسطينيين **كانوا ينشدون القتال** . لقد استهلت المجلة مقالها بالفقرة التالية : « بأس مزدهم بركابه الفلسطينيين ، كان يشق طريقه في شوارع عين الرمانة الضيقة ، وهي الضاحية البيروتية التي يغلب فيها المسيحيون . وكان الركاب في حالة من الهياج والصخب العاصف ، وينشدون أهازيج وشعارات منظمة التحرير الفلسطينية . لقد كان الامر تحديا مكشوفا . وسرعان ما قبل الطرف الاخر التحدي ، وقامت ميليشيا حزب الكتائب ذي الاغلبية المسيحية ، بفتح النار على الباص » .

ومرة اخرى حين تعود **نيوزويك** في المقالة نفسها الى مجزرة عين الرمانة ، تظهر الفلسطينيين على أنهم الطرف المعتدي بلا ريب . فلقد نشب النزاع الاصلي عندما « أوقفت ميليشيا الكتائب فدائيا فلسطينيا عند حاجز على الطريق . ونشأ عن ذلك نشوب نزاع انتهى بنقل الشخص الفلسطيني الى المستشفى بعد ان اصيب بطلقة . وبعد فترة وجيزة ، جاءت الى المنطقة نفسها سيارة بيجو كانت تغطي لوحة رقمها بشعار منظمة التحرير الفلسطينية ، وكانت تطلق النار بغزارة » .

ومثالا على الصورة الايجابية التي يرسمها المقال للكتائبيين ، الوصف الذي يقدمه لبيار الجميل نفسه ، انه « رجل نحيل وزاهد متقشف ، كان بطلا للكفاح من اجل الاستقلال في الثلاثينات والاربعينات ... » اما صورة الفلسطينيين في المقابل ، وبالذات منظمة التحرير الفلسطينية ، فهي : « تبقى مصدر القلاقل الرئيسي في العالم العربي » .